

وأصبح من الصعب فيه التفريق بين حدود
المغوية والوعي في ابعاد آفاق نفسه . واما
قصائده فتبدو وكأنها مهر حرون يروض نسي
ميدان ضيق ، يستثيرك في وثباته الخطرة احيانا
والرائحة دائما ، وان ما يأسرك فيه هو هذا
النبض الحار المتدفق في كل شرايين القصيدة
والذي يستحوذ على مشاعر القارئ ووجدانه
بساطته المتناهية واخلاصه العميق . اما
موضوعاته ومفرداته فانه يسبح عليها من فنه
وروحه ما يهمها معاني واخيلة لم تكن تخطر لنا
على بال .

وديوانه الرابع « آخر الليل » الذي صدر بعد
عام ١٩٦٧ أشبه عندي ببيارة يرتال كثيرة
الظلال والثمار ، تنام على اسيجتها ازار الورد
التي تكسو هيبتها مسحة من جمال لطيف .
فالصور خصبة مضيئة ، والرموز مكثفة الا انها
غير مستصبة ، يشعر القارئ بانها كانت في
ضميره وعلى لسانه من زمان فاني محمود
ونطق بها . يسير الوجدان والخيال في رحاب
القصيدة عروسان الى هيكल الفكر . وبين ما
يرمز اليه « آخر الليل » ومدلوله علاقة متينة ،
اذ تشعر باصابع الفجر الوردية تتسلل اليك
من كوى الظلام الدامس فتبعث في النفس الامل
وتعزز العلاقة بين النار الخالدة ورماد الاجيال .
اما مجموعته الاخيرة « المصافير تموت في
الجليل » فهي تدور حول تعرية القاتل الذي
يسير ذارفا الدموع في جنازة الضحية التي
اجهز عليها ليلا بينما آثار دمائها باقية على
حصباء الوادي تصرخ في آذان من لهم آذان
للسماع . انها قصة وطن اختار الموت ليدلل به
امام العالم على جدائه بالحياة .

ان ما يميز شعر محمود هو التحامه بقضية
الدفاع عن الوطن وعدم انفصاله عن مهمات
الحركة الثورية الطامحة بممارسة تأثيرها نسي
الجماهير ، يرفده في ذلك خيال خصب ولقطات
جارحة تنمكس في قصائده قلعا فنيا له مذاق
السكر المر . ان الرمز عنده يمنح القصيدة
مزيدا من الريش حتى تزحم الاجواء بمزيد من
الصمود ، « وان الفموض عنده يشبه السحابة
الرقيقة الناتجة عن علاقة الشمس بالارض وليس
الفموض الناتج عن وداع الشمس للارض » .
ان شعره عملية تصعيد لرئس الواقع ومما

يساعده في ذلك هو وضوح النبرة وثوبته
الستمد من كون هذا الشعر يكتب على ارض
يعايش الشاعر عدوه عليها ويراها عاريا بـ
مكياج . انه عدو محدد المعالم ، عدو خارجي
يمبئ له الشاعر كل طاقاته النفسية والمنوية
ويلوذ بالتاريخ والاسطورة يستلهمهما الصمو
والمقاومة .

ولقد تمكن شعره ، بما يملك من عناصر الجمال
والمضامين التقدمية الانسانية ، ان يخلق فـ
آفاق عالية رحبية ، فترجمت اشعاره الى عد
لفات اجنبية حاملة على اجنحتها القضية واله
الفلسطيني الى شفاة كثيرة وقلوب كثيرة .
وفي المؤتمر الرابع للكتاب الافرواسيويين فـ
نيودلهي الذي اجتمع بين ١٧ - ٢٠ نوفمبر
١٩٧٠ اعربت الهند ، حيث انعقد المؤتمر عا
ارضها ، عن تقديرها للادب والادباء ، عندما
جاءت رئيسة وزرائها السيدة انديرا غانده
لتسلم جائزة اللوتس للفائزين بها عن عا
١٩٦٩ . وكان من بينهم محمود .

وقد القى كلمة في المؤتمر جاء فيها : «
الصهيونية في الممارسة اعتمدت على شعارات
لتحقيق اهدافها ، احتلال الارض واحتلال العمل
وهكذا تزواج منذ البداية جانبا الاضطهاد الا
يتعرض له الانسان العربي في اسرائيل
الاضطهاد القومي والاضطهاد الطبقي » .
« لا ، ليست الجائزة التي منحتوني اياها
امس باقة زهر على قبر ضائع ولكنها باقة ز
ليلا شامي المتجدد » .

ويقول عن جائزة اللوتس : « لا اعرف اذا كنت
استحق جائزة اللوتس فعلا . ولكني ارحب
بامتنان وفرح . اني ارى فيها عطفا ادبيا ع
قضيتي وتشجيعا على الاستمرار في طريقي
وان ما ينييني في الجائزة هو المسؤولية
الجديدة التي تلقيها علي » .